يارب العالمين والحمد لله رب العالمين تم بحمد الله تعالى
وعونه وحسن توفيقه وكان الفراغ من نسخ هذه
النسخة المباركة يوم السبت في ثلاثة وعشرين
خلت من شهر شعبان المكرم سنة ثمانية
وسبعين ومائتين والف خلت بعد
الهجرة على يد محمد النوري بن
محمد بن حجازي الفرأج
غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه وللجميع
المسلمين
اجمعين
آمين

شرح النقاية في التصوف لمؤلفها العلامة الجلال السيوطي
رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وبعد فان
التصوف حد كما قال الغزالي تجريد القلب لله تعالى
واحتقار ماسواه ولذلك سمي به اخذا من الصفا لتصفيته
القلوب كما قيل

وليس يشهر بالتصوف غير فتى ... صافى فصوفي حتى سمي الصوفي

وحده دون علمه بخلاف العلوم السابقة لان صاحبه احوج

الى

الى حده منه الى حد علمه لعدم اعتنائه بذلك الذي هو شأن
المدققين في الظواهر اذا عرفت المقصود من التصوف فراقب
الله تعالى في جميع حالاتك اي اتقه بحيث انك تراقبه اي تنظر
اليه فانك ان لم تكن تراه فانك يراك وذلك بان تبدأ بفعل
الفرائض التي افترضها عليك وترك المحرمات بلك كبيرها
وصغيرها ثم تفعل النوافل وتترك المكروها ففي الحديث
عن الله تعالى ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته
عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سالني لاعطينه
ولئن استعاذني لاعيذنه رواه البخاري وليكن اهتمامك
بترك المنهي اشد من فعل المامور لان الاول كف وهو اسهل
من الفعل ومن قواعد الشرع ان درء المفاسد اولى من جلب
المصالح ولهذا قيل ان تقد الله فلا تعصه وفي الصحيحين
من حديث ابي هريرة ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم
به فافعلوا منه ما استطعتم علق المامور على الاستطاعة دون
المنهي لسهولة الاجتناب لكن في معجم الطبراني مرفوعا اذا
امرتكم بشيء فاتوه واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ما استطعتم
وعندي ان هذه الرواية مقلوبة ورواية الصحيح اثبت وانت
في المباح بالخيار بين الفعل والترك وان نويت به الطاعة
كالجلوس في المساجد للاستراحة مضموما اليه نية الاعتكاف
او التوصل اليها كالاكل للقوة على العبادة او الكف عن الحرام كالجماع
لكسر الشهوة حذرا من الوقوع في الزنا فحسن يثاب عليه وفي الوقير

حديث مسلم وفي بضع احدكم صدقة فقيل ايا تي احدنا شهوته وله
فيها اجر فقال ارايتم لو وضعها في حرام كان عليه وزر فكذلك
اذا وضعها في الحلال كان له اجر واعتقد بعد مراعاة ما سبق
انك مقصر فيما اتيت به وانك لم توف من حق الله عليك
مثقال ذرة كيف واقداره اياك على ما اتيت نعمة منه يجب
عليك شكرها وفي مسند احمد حديث لو ان رجلا يجر على وجهه
من يوم ولد الى يوم يموت في مرضات الله لحقره الله يوم القيمة
واعتقد انك لست خيرا من احد ولو كان بحسب الظاهر فانك
كان فانك لا تدري ما الخاتمة لك وله وقد قال صلى الله
عليه وسلم ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار
فيدخل النار وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة
فيدخل الجنة رواه الشيخان وسلم لامر الله تعالى وقضائه
معتقدا انه لا يكون الا ما يريد هو لا ما تريد انت ولو
حرصت ففي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة استعن بالله
ولا تعجزن وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا
وكذا ولكن قد قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح
عمل الشيطان واياك ان تراقب احوال الناس او
تراعيهم فيفسد عليك ابوابا كثيرة من الخير الا
بما ورد به الشرع من المداراة والقول السالم من الاثم
والشر والصفح واستحضر في نفسك ثلاثة اصول
تعينك على ما تقدم من الوصايا الاول انه لا نفع ولا ضرر

قوله لحقره
اي لحقر
ذلك العمل
الذي هو
جر الوجه في
مرضات الله

قوله لا تعجزن
اي تكسلن

الا

الا من الله تعالى وانه قد رك رزقا ونفعا وشدة وضررا في
الازل واصلا اليك لا محالة وان جرى على يد شخص فينفذه
تعالى كما قال في كتابه العزيز وان يمسسك الله بضر فلا كاشف
له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله وقال وان تصبهم
حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله وقال صلى الله
عليه وسلم احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك
واذا سالت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم
ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه
الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشيء قد كتبه
الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وصححه
فاذا استحضرت هذا الاصل هان عليك ترك مراعاة الناس
اذ لا معنى لها حينئذ الثاني انك عبد مربوب لا تصريف لك
في نفسك ولا في مولاك ومالكك له التصريف فيك كيف شاء
كما هو شأن المالك في مملوكه وانه يقبح عليك ان تكره ما يفعله
بك مولاك الذي هو اشفق عليك وارحم بك من نفسك ووالديك
في الحديث الله ارحم بالمؤمن من المراة بولدها وانه احكم الحاكمين
في فعله كما اخبر بذلك في كتابه وانه لم يرد بذلك الا وصل
اليك من الضرر الا صلاحك ونفعك من التكفير لخطاياك
والترفيع لدرجاتك قال صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن
نصب ولا وصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله
به من سيئاته رواه الشيخان فاذا استحضرت هذا الاصل
هان عليك التسليم للقضاء الثالث الدنيا زائلة فانية

قوله نصب ولا وصب
النصب التعب والوصب
المرض صحاح

والاخرة اتية باقية وانك في الدنيا مسافر وله
بد ان ينتهي سفرك وتصل الى دارك فتستقر بها
وتنال الراحة واللذات والاجتماع بالاحباب الذين
سبقوك في السفر فاحتمل مشقات السفر الذي ينقطع
عن قريب بالصبر على الطاعة وعن المعصية وعلى شدائد
المعيشة ونحوها واجتهد في عمارة دارك التي هي
مسكنك بالحقيقة واصلاحها وتزيينها بالاكثار
من العبادات في هذا العمر القليل لتتمتع بها
دهرا مديدا بلا نصب فاذا استحضرت هذا الاصل
هانت عليك المراقبة السابقة وتشبيه الدنيا بالسفر
مأخوذ من حديث بن مسعود نام رسول الله صلى الله
عليه وسلم على حصير فقام وقد اثر في جنبه فقلنا
يا رسول الله لو اتخذنا لك فقال مالي وللدنيا ما انا
في الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها
رواه الترمذي والمؤمن حقا اي الكامل في ايمانه من
كملت فيه شعب الايمان ومن نقصت منه واحدة منها
نقص من ايمانه بحسبها وقد اجمع السلف على ان الايمان يزيد
وينقص وزيادته بالطاعة ونقصانه بالمعاصي وهو
اي شعب الايمان كما في الحديث بضع وستون او بضع
وسبعون شعبه رواه الشيخان هكذا على الشك من
حديث ابي هريرة رواه اصحاب السنن الثلاثة بلفظ
بضع وسبعون بلا شك وابو عوانة في صحيحه بلفظ
ست وسبعون او سبع وسبعون والترمذي بلفظ

اربع وسبعون وقد تكلف جماعة عدها بطريق الاجتهاد
واقواهم عدا ابن حبان حيث ذكر كل خصلة سميت في الكتاب
او السنة ايمانا وقد تبعه شيخ الاسلام ابو الفضل
ابن حجر في شرح البخاري وتبعناهما في ذلك الايمان
بالله وصفاته وحدوثما دونه والايمان بالله وملائكته
وكتبه ورسله والقدر والايمان باليوم الآخر اي
القيمة لأنه اخر ايام الدنيا ويشمل البعث
والحساب والجنة والنار والحوض والصراط والميزان
قال صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره
وشره رواه الشيخان وفي لفظ لمسلم والجنة والنار
والبعث بعد الموت وروى الترمذي وغيره حديث
لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حتى
يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه
لم يكن ليصيبه ومحبة الله والحب والبغض فيه ومحبة
النبي صلى الله عليه وسلم روى الشيخان عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون
الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء
لا يحبه الا لله الحديث وروى ابو داود والترمذي
حديث الحب في الله والبغض في الله من الايمان وفي مسند
احمد اوثق عرى الايمان ان تحب في الله وتبغض
في الله واعتقاد تعظيمه وفيه الصلاة عليه وقد

خاطب الله تعالى المؤمنين بالثانية ومعنى الاولى
قال تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
وذلك تعظيما له **واتباع سنته** قال صلى الله عليه
وسلم لن يستكمل مؤمن ايمانه حتى يكون هواه
تبعا لما جئتكم به رواه الاصبهاني في الترغيب
ورواه الحسن بن سفيان بلفظ لا يؤمن احدكم
حتى يكون هواه تبعا لما جئت واسناده حسن وقال صلى
الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور
فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة رواه
والترمذي وابن ماجة **والاخلاص** قال صلى الله
عليه وسلم ثلاث لا يغل عليهن قلب المؤمن اخلاص
العمل وطاعة ذوي الامر ولزوم الجماعة رواه احمد
وصححه الحاكم وغيره ومعنى لا يغل لا يحقد عليهن
اي لا يكون بينه وبينهن عداوة **وفيه ترك الريا**
والنفاق روى ابن ماجة عن شداد ابن اوس
مرفوعا ان احوف ما اخاف على امتي الاشراك
بالله اما اني لست اقول يعبدون شمسا ولا قمرا
ولا وثنا ولكن اعمالا لغير الله وشهوة خفية
وفي لفظ عنه عند غيره كنا نعد الريا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك الاصغر

وقد

وقد فسر الشرك في قوله تعالى ولا يشرك بعبادة
ربه احدا بالرياء والنفاق اخفاء الكفر واظهار الاسلام
والتوبة قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
لعلكم تفلحون **والخوف** قال صلى الله عليه وسلم ان من
افضل ايمان العبد ان يعلم ان الله معه حيث كان رواه
البيهقي في شعب الايمان في هذا الباب والطبراني
في الاوسط ورواه الاصبهاني في ترغيبه من حديث
معاذ ان المؤمن لا يأمن من قلبه ولا تسكن روعته **والرجاء**
لوصف الله تعالى ضده بالكفر قال تعالى انه لا ييأس
من روح الله اي رحمته الا القوم الكافرون وقال
صلى الله عليه وسلم حسن الظن من حسن العبادة
رواه ابو داود والترمذي وقال افضل العبادة
انتظار الفرج رواه البيهقي **والشكر** فان الله تعالى
قابله بالكفر حيث قال ومن تشكر فانما يشكر لنفسه ومن
كفر فان الله غني حميد ورواه ابو داود حديث من اعطى
عطاء فوجد فليجز به فان لم يجد فليثن به فمن اثنى
به فقد شكره ومن كتمه فقد كفره **والوفاء** وفي مسند
الفردوس حديث الايمان نصفان نصف في الصبر
ونصف في الشكر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اوفوا بالعقود وقال سبحانه واوفوا بعهد الله
اذا عاهدتم وقال صلى الله عليه وسلم حسن العهد
من الايمان رواه الترمذي وغيره **والصبر والرضا**
بالقضا ومنه اليقين قال صلى الله عليه وسلم الصبر

قوله روعته اي خوفه صحاح

والوفاء

نصف الايمان واليقين الايمان وروى البزار حديث
كله رواه البيهقي في الزهد وغيره وصححوا وقفه
على بن مسعود وروى البزار حديث خمس من الايمان
من لم يكن فيه شئ منهن فليس ايمان له التسليم لامر
الله والرضى بقضاء الله والتفويض الى الله والتوكل
على الله والصبر عند الصدمة الاولى وقال صلى الله
عليه وسلم من سعادة بن آدم استخارة الله
وسخطه ورضاه بما قضاه الله ومن شقاوته
ترك استخارة الله وسخطه بما قضاه الله رواه الترمذي
والحياء قال صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة
من الايمان رواه الشيخان والتوكل قال تعالى
وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقد عد في حديث البزار
المذكور قريبا من الايمان وقال صلى الله عليه وسلم
الطيرة شرك وما منا الا ان الله يذهبه بالتوكل وقال
الرقى والتمائم والتوله شرك وقال العيافة
والطيرة والطرق من الجبت رواه ابو داود
وغيره والتمائم ما يعلق على الصغير والتولة
ما يحبب الرجل في امراته والعيافة التكهن والطرق
الضرب بالحصا والخط في التراب والجبت السحر
والرحمة قال صلى الله عليه وسلم لا تنزع الرحمة
الا من شقي رواه البخاري في الادب وغيره
وقال من لا يرحم الناس لا يرحمه الله
رواه الشيخان وقال لا يدخل الجنة الا رحيم

من ليسلم من التطير

قيل

قيل يا رسول الله كلنا نرحم قال ليس ان يرحم احدكم
صاحبه انما الرحمة ان يرحم الناس رواه البزار
والتواضع وفيه تقتير الكبير ورحمة الصغير وترك
العجب والكبر قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل
الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل
النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان رواه مسلم
وقال من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس
منا رواه البخاري في الادب وابو داود والترمذي
وفي لفظ له ويوقر كبيرنا ويامر بالمعروف وينهى
عن المنكر وفي لفظ عند احمد ليس من امتي
من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا
وروى الطبراني في حديث ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق
ذو الشيبة في الاسلام وذو العلم وامام مقسط
وروى ايضا ثلاثة مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه وروى الحاكم وغيره احاديث اهل النار كل
جعظري جواظ مستكبر ومانع رجل يتعظم في نفسه
ويختال في مشيته الا لقي الله وهو عليه غضبان ويقول
الله الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد
منهما ادخلته جهنم وفي لفظ قصمته وترك الحسد وترك
الحقد قال صلى الله عليه وسلم الحسد ياكل الحسنات
كما تاكل النار الحطب رواه ابو داود وقال لا تدخلوا الجنة
حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا رواه مسلم
وقال دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء